



الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
وَتَنْبَرِيَّتِي إِسْلَامًا أَبَارًا بَعْجًا مَلِدِيَّتِيَا

الإجهاض وموانع الحمل في المقاصد الشرعية والمجمع الفقهي: دراسة تحليلية

إعداد الطالبة :

بشرى فايز سعيد حاج حمدان

Bushra Fayez Saeed Haj Hamdan

(G1723666)

المادة : نظرية مقاصد الشريعة

RKFQ6220A

بإشراف الدكتورة الفاضلة :

د. بهيدة غالية

الفصل الدراسي الأول من السنة الأولى 2018-2019م

قسم الفقه وأصوله

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية

في الجامعة الإسلامية ماليزيا - كوالالمبور

المحتويات

<u>الصفحات</u>	<u>الفصل الأول: التمهيدي</u>
5	المقدمة
6	مشكلة البحث
7	أسئلة البحث
8	أهداف البحث
9	منهج البحث
10	الدراسات السابقة

الفصل الثاني: الإجهاض وموانع الحمل في ضوء المقاصد الشرعية والمجمع الفقهي

1. المبحث الأول: الإجهاض

16	المطلب الأول: تعريف الإجهاض
17	المطلب الثاني: أسباب الإجهاض (حمل الزنا والإغتصاب)
18	المطلب الثالث: مقصد المكلفين من الإجهاض (الأحكام)
20	المطلب الرابع: قرارات الفقهاء من الإجهاض في ضوء المقاصد الشرعية

2. المبحث الثاني: موانع الحمل

24	المطلب الأول: تعريف موانع الحمل
25	المطلب الثاني: أسباب إستخدام موانع الحمل
26	المطلب الثالث: مقصد المكلفين من موانع الحمل (الأحكام)
29	المطلب الرابع: قرارات الفقهاء والمجمع الفقهي من موانع الحمل في ضوء المقاصد الشرعية
32	الخاتمة: نتائج البحث والتوصيات
34	المصادر والمراجع

ملخص

يتناول هذا البحث عن قضايا الإجهاض وإستخدام وسائل منع الحمل، الذين يقدمون على الإجهاض قد يكون لديهم مبرر وعذر منهم من ليس لديهم عذر شرعي أو قهوي، ففي قصة الغامدية أنها عندما ذهبت للرسول (صلى الله عليه وسلم) تريد أن يُقام عليها الحد حتى تتطهر من ذنبها (الزنا)، فقال لها الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن تنتظر حتى تضع حملها ثم ترضعه وتفظمه، فإستدل بهذا الفقهاء وعلى رأسهم الإمام النووي فقال : (لا تُرجم الحبلى حتى تضع سواء كان حملها من زنى أو غيره، وهذا مجمع عليه لئلا يُقتل جنينها، وكذا لو كان حدها الجلد وهي حامل لم تُجلد بالإجماع حتى تضع) [صحيح مسلم بشرح النووي 202/11] ، وهذا قد يدل على أن الحمل مهما كان سببه لا يجوز أجهاضه، لكن هناك فقهاء آخرون يعتمدون في حكمهم على السبب والحالة التي من أجلها يجوز الإجهاض فيها لكن قبل نفخ الروح في الجنين خصوصاً في حالة الحمل الناتج عن الإغتصاب للفتيات والنساء الذي قد يدمر مستقبلهن في نظر المجتمع. ومن ناحية أخرى، فالكثير من النساء في هذا العصر يمتنع عن الحمل عن طريق إستخدام وسائل وموانع لعدم وقوعه لأسبابهم الخاصة، لكن الرسول (صلى الله

عليه وسلم) يقول: "تناكحوا، تكاثروا، تناسلوا، فإني مباحكم الأمم يوم القيامة" [أخرجه البيهقي عن سعيد

بن أبي هلال في سننه]، فالفقهاء وجدوا الأسباب التي من أجلها تتجنب المرأة حدوث الحمل، فأجازوا

بعضها لفترة مؤقتة لأجل تنظيم النسل، أو إزالة الخطر عنها أو عن جنينها، أو للتيسير ورفع الحرج،

وحرموا الإمتناع عن الإنجاب تماماً وهو ما سموه بتحديد النسل.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، والمبعوث

رحمة للخلق أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد،

لقد وهب الله المرأة القدرة على الإنجاب وجعلها وسيلة لتكاثر البشر وإعمار الأرض وطريقة

لبناء الشعوب والحضارات، قال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا

وقبائل لتعارفوا) [الحجرات: 13]، ولقد شجع الرسول (صلى الله عليه وسلم) المسلمين ليتكاثروا حتى

يستطيع أن يباهي بهم الأمم يوم القيامة لقوله (صلى الله عليه وسلم): "تناكحوا، تكاثروا تناسلوا، فإني

مباه بكم الأمم يوم القيامة" [أخرجه البيهقي عن سعد بن أبي هلال في سننه]، ويزداد عدد المسلمين ويصبحوا

خلفاء الأرض، قال تعالى: (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) [البقرة: 30]، لكن

الغرب وأعداء الإسلام إبتكروا طرق من شأنها تقلل عدد الناس والمسلمين بنشر فكرة الإجهاض

ووسائل وأدوات منع الحمل المختلفة وجعلها متاحة وسهلة الوصول إليها بأن تكون في متناول الأيدي وبأسعار رخيصة لأنهم يريدون أن يكيّدوا للإسلام والمسلمين ولا يريدون أن يتكاثروا المسلمون؛ لأن بتكاثرهم ينتشر الإسلام بسرعة كبيرة، فأعداء الإسلام يريدون الوصول إلى غاياتهم ويحققوا أهدافهم بشتى الطرق وبكل وسيلة ممكنة، فجاء الشارع ليبيّن ما هو المسموح وفي أي حالات يكون الإجهاض أو منع الحمل مباح وفي أي حالات يكون حراماً، فستنظر الباحثة في هذا الموضوع من ناحية مقاصدية وتدرس قرارات الفقهاء والمجمع الفقهي من ذلك.

مشكلة البحث:

لقد تنوعت وسائل منع الحمل وزادت عمليات الإجهاض في هذا العصر، وأصبح متداول وعرف عند بعض المجتمعات أن المرأة تلد عدد معين من الأولاد ثم تستخدم وسائل لمنع الحمل وتجنب كثرة الأولاد، منهم من لا تريد الحمل أساساً فتمتنع عن الإنجاب نهائياً أو قد يكون زوجها لا يريد أولاداً، فالأسباب متنوعة. وفي حالة وجود حمل غير شرعي ناتج عن الزنا أو الإغتصاب، قد

تُجهض المرأة مما قد يشجع الإقدام على الزنا أكثر من قبل من لا يخافون الله، ففي هذا البحث ستتعرف الباحثة عن الأسباب التي من شأنها يتم الإقدام على الإجهاض أو منع الحمل مع الرجوع إلى الأحكام الشرعية التي ستبين إذا كان جائز أم لا حسب الوضع والحالة التي تمر على المرأة.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المناهج الآتية:

1- المنهج الإستقرائي الإستنباطي: حيث تقوم الباحثة بإستقراء وإستنباط الأدلة من المصادر

الرئيسية لمادة البحث العلمية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والمصادر التابعة

لهما المتمثلة في الإجهاض وموانع الحمل، وإستقراء المراجع العلمية والكتب والمقالات التي

إختصت بموضوع البحث.

2- المنهج التحليلي الوصفي: بحيث تقوم الباحثة بتحليل المادة العلمية التي تم جمعها ودراستها

ومناقشتها وربط معلوماتها مع التركيز على إستحضار مقاصد الشريعة الإسلامية.

أسئلة البحث:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما مفهوم الإجهاض؟
2. ما هي أسباب الإجهاض؟
3. ما هو مقصد المكلفين من الإجهاض؟
4. ما هي قرارات الفقهاء من الإجهاض في ضوء المقاصد الشرعية؟
5. ما مفهوم موانع الحمل؟
6. ما هي أسباب استخدام موانع الحمل؟
7. ما هو مقصد المكلفين من موانع الحمل؟
8. ما هي قرارات الفقهاء والمجمع الفقهي من موانع الحمل في ضوء المقاصد الشرعية؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تعريف معنى الإجهاض
2. بيان أسباب الإجهاض
3. توضيح مقصد المكلفين من الإجهاض
4. بيان قرارات الفقهاء من الإجهاض في ضوء المقاصد الشرعية
5. تعريف موانع الحمل
6. بيان أسباب إستخدام موانع الحمل
7. توضيح مقصد المكلفين من موانع الحمل
8. بيان قرارات الفقهاء والمجمع الفقهي من موانع الحمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدراسات السابقة:

كتاب بعنوان "الإجهاض أحكامه وحدوده في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي: دراسة

مقارنة" للمؤلف الدكتور محمد بن يحيى بن حسن النجيمي، وقد قسم المؤلف الكتاب إلى ثلاث

أبواب، الباب الأول يتناول الإجهاض في الشريعة الإسلامية وفيه فصلين، الباب الثاني يتحدث عن

العقوبات الشرعية للإجهاض وفيه فصلين، والباب الثالث يتطرق إلى الإجهاض في القانون المصري

وفيه أربعة فصول. فستقوم الباحثة بالاستفادة من هذا الكتاب في ما يتعلق بالإجهاض لأسباب حمل

الإغتصاب والذي أيضاً ما يُسمى بالإجهاض الإجتماعي، وستسد الفجوة بإضافة أقوال الفقهاء

المعاصرين بشأن إجهاض الحمل الناتج عن الإغتصاب وأدلتهم التي إستندوا عليها مع توفر بعض

الشروط.

مجلة المجمع الفقهي من موقع المكتبة الشاملة، لموضوعي الإجهاض وإستخدام وسائل منع

الحمل في الجزء الخامس، فقد تحدثت المجلة عن المراحل التي يمكن حدوث الإجهاض وبينت شناعته

لأسباب تتعلق بنزع الجنين كأجزاء وأنه يمكن إجراء تجارب عليه لأسباب علمية وستضيف الباحثة آراء

الفقهاء المعاصرين حول الإجهاض بسبب الإغتصاب ولأسباب صحية، ووضحت المجلة أن وسائل

منع الحمل هي فقط مؤامرة من أعداء الإسلام ضد المسلمين وبينوا تحريم تحديد النسل والإمتناع عن الإنجاب بسبب الخوف من الفقر، فالباحثة ستستفيد من هذه المعلومات وتضيف إليه آية قرآنية تدعم ذلك مع إستخدام بعض المصادر الأخرى التي تبين الأضرار التي تسببها موانع الحمل والحالات التي يمكن أن يُباح إستخدامها.

بحث بعنوان "الإجهاض: دراسة فقهية مقاصدية" للمؤلفة فريدة صادق زوزو، والبحث مقسم إلى سبعة مباحث، المبحث الأول يتناول أهمية المقاصد في النظر الاجتهادي، والمبحث الثاني يدخل في تعريف الجنين ومراحل تكونه داخل الرحم، والمبحث الثالث يُعرّف الإجهاض وأقسامه عند الفقهاء والأطباء، والمبحث الرابع يتحدث عن آراء فقهاء المذاهب الأربعة في حكم الإجهاض، والمبحث الخامس يبين آراء الفقهاء المعاصرين والأطباء في حكم الإجهاض، والمبحث السادس يتحدث عن مسوغات إباحة الإجهاض وحكم إجهاض الجنين المشوه أو الناتج عن الاغتصاب أو زنا المحارم، والمبحث السابع يتحدث عن الحكم العام للإجهاض في المنظور المقاصدي. فستستفيد الباحثة من هذا المرجع بشدة لما فيه أحكام فقهية ومقاصدية للفقهاء وبيان شامل لكل ما هو مهم ويتعلق بموضوع الإجهاض في هذا البحث الذي ستشتغل عليه.

مقال بعنوان "أسباب منع الحمل" للمؤلفة دعاء نجار، فقد قسمت موضوع المقال إلى ثلاث

عناوين، الأول فيه تعريف لموانع الحمل، الثاني يتناول أسباب منع الحمل المتعلقة بالمرأة، والثالث يتحدث

عن أسباب منع الحمل المتعلقة بالرجل. فالباحثة ستستفيد من ذلك في معرفة الأسباب الطبية التي

تجعل المرأة أو الرجل يمتنعان عن الحمل، وستضيف إلى تلك الأسباب أسباب أخرى غير طبية من

أجلها يمكن الإمتناع عن الحمل مع الأخذ بالأحكام الشرعية في عين الإعتبار.

مقال بعنوان "حكم وسائل منع الحمل" للمفتي محمد الحسن الددو الشنقيطي، وفيه يُعطي

المفتي حكمه في إستخدام وسائل منع الحمل ويبين أنه غزو صهيوني للكيد للمسلمين، وأن الجواز

يكون لأسباب طبية ولرفع الحرج مع الكشف عن الأضرار التي تصاحبها وسائل منع الحمل، ويبين

حكم كشف الطيب على المرأة لتركيب اللولب. فالباحثة ستستخدم ذلك في بحثها لتبين وتثبت أن

الناس فعلاً يجهلون الأحكام الشرعية في الكثير من الأمور المنتشرة ومنها إستخدام موانع الحمل.

بحث بعنوان "حكم استخدام الوسائل الحديثة في منع الإنجاب (1)" للدكتور محمد بن

هائل المدحجي، وقد تحدث في بحثه عن تعريف موانع الحمل والأنواع التي يستخدمها الرجال والنساء،

وركز على الوسائل الأكثر شيوعاً عند النساء مع التعريف بكل واحدة منها وبيان أحكامها الشرعية

من قِبَل الفقهاء وأصحاب المذاهب الأربعة وبيان الحالات التي يجوز إستخدامها بشروط مع الإستشهاد بأدلة من القرآن والسنة. وستضيف الباحثة قرارات المجمع الفقهي من إستخدام وسائل منع الحمل.

سؤال في المقال بعنوان "ما حكم تنظيم الحمل والتوقف المؤقت عن الإنجاب لحاجة

التربية وغيرها؟" للمفتي الشيخ محمد صالح المنجد، توضح فتوى وجواب هذا السؤال أن الجواز يكون

في حالات معينة ولفترة مؤقتة وبشروط كجعل الحمل بين فترات متباعدة للحفاظ على الصحة والقدرة

على تربية الأبناء تربية إسلامية صحيحة مع بيان بعض الأدلة الفقهاء والشرع في ذلك. فالباحثة

ستستفيد من ذلك مع إضافة الباحثة لوسائل الحمل المختلفة والأسباب الطبية التي قد تتطلب الإمتناع

عن الحمل.

مقال بعنوان "فصل: حكم منع الحمل أو تحديد النسل" للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن

باز وعبدالرزاق عفيفي، يتناول فتاوى عن تحديد النسل وحكمه وأضراره وأسباب إستعمال طرق منع

الحمل، فالباحثة ستستخدم المعلومات الموجودة به ونستفيد منها وإضافة مقاصد المكلفين وأحكامهم

وأدلتهم لبيان أضرار موانع الحمل التي يجهلها الكثير من الناس مما يساعد على تثقيفهم وتنبههم أن

لكل شيء حدود وضوابط للإستخدام.

خطة البحث وهيكله العام:

• الفصل الأول: التمهيدي

المقدمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

منهج البحث

الدراسات السابقة

• الفصل الثاني: الإجهاض وموانع الحمل في ضوء المقاصد الشرعية والمجمع الفقهي

1. المبحث الأول: الإجهاض

المطلب الأول: تعريف الإجهاض

المطلب الثاني: أسباب الإجهاض (حمل الزنا والإغتصاب)

المطلب الثالث: مقصد المكلفين من الإجهاض (الأحكام)

المطلب الرابع: قرارات الفقهاء من الإجهاض في ضوء المقاصد الشرعية

2. المبحث الثاني: موانع الحمل

المطلب الأول: تعريف موانع الحمل

المطلب الثاني: أسباب إستخدام موانع الحمل

المطلب الثالث: مقصد المكلفين من موانع الحمل (الأحكام)

المطلب الرابع: قرارات الفقهاء والمجمع الفقهي من موانع الحمل في ضوء المقاصد الشرعية

الخاتمة: نتائج البحث والتوصيات

المصادر والمراجع

الفصل الثاني

الإجهاض وموانع الحمل في ضوء المقاصد الشرعية والمجمع الفقهي

1. المبحث الأول: الإجهاض

المطلب الأول: تعريف الإجهاض

الإجهاض لغة مأخوذة من كلمة "جهيـض" أي: الجنين الذي يتوقف عن النمو قبل إكتماله،

والإسقاط من إحدى معاني الإجهاض كأن تُسقط المرأة جنينها قبل أن يكتمل وغالباً ما يكون ناقص

الخلق، ومن إحدى المعاني الأخرى للإجهاض هو إنتهاء الحمل بسبب نزع الجنين قبل أن يكتمل خلقه

ويصبح قادراً على الحياة. وقد عرف ابن عابدين أن الإجهاض هو "إنزال الجنين قبل أن يستكمل مدة

الحمل"، وقال الفقهاء أنه يوجد معاني تشبه في معناها الأجهاض والإسقاط مثل: الإلقاء، الإملاص،

الإنزال، الإخراج، الطرح.¹ فالتعريف اللغوي والإصطلاحي للإجهاض يقربان في نفس المعنى ويتداخل

ببعضهما الآخر. والإجهاض يحدث بأساليب عديدة منها بأساليب تقليدية مثل تناول الأعشاب أو

إستخدام أدوات حادة أو التعرض للصدمات الجسدية، وأساليب حديثة إعتماًداً على طب العصر

كتناول حبوب وأدوية تحث على الإجهاض أو الخضوع لعمليات جراحية للتخلص من الحمل.²

المطلب الثاني: أسباب الإجهاض (حمل الزنا والإغتصاب)

الإجهاض قد يحدث لأسباب عدة منها أسباب مرضية كالمضاعفات أثناء الحمل ويُسمى

بالإجهاض التلقائي، أو قد يكون الإجهاض إختياري لأسباب علاجية كأن يكون الحمل خطر على

¹ إبراهيم بن محمد قاسم بن محمد رحيم، أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي، (بريطانيا: مجلة الحكمة، رسالة ماجستير

مقدمة إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 2002م / 1423هـ)، ص80 - 81؛ معجم المعاني الجامع،

الإجهاض، <https://bit.ly/2Jyd9ik>؛ ديان محمد الديان، صيد الفوائد: الإجهاض،

<https://bit.ly/2PXNMYk>؛ فريدة صادق نوزو (2012) الإجهاض: دراسة فقهية مقاصدية،

<https://bit.ly/2JAhGRa>، موقع رسالة الإسلام بإشراف فضيلة الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن فوزان الفوزان. آخر

تعديل لهذه الصفحة في 5 نوفمبر 2018م. شوهدت جميع الروابط التي ذُكرت في رقم هذا الهامش في نوفمبر، 6، 2018م.

² هذه المعلومة جاءت مما عرفته الباحثة من أمور الحياة وما سمعت به من حولها أو شاهدها.

حياة الأم أو قد يحدث تسمم حمل الذي يمكن أن يقضي على حياة الأم، وإذا هلكت الأم يهلك الجنين، وهذا النوع يسمى بالإجهاض الإختياري، أما الإجهاض الإجتماعي وهو الذي يكون الحمل فيه ناتج عن الزنا أو الإغتصاب لعدة أسباب وأمور مثل ما يحدث للفتيات أثناء الحروب من الوقوع كضحية للإغتصاب أو بسبب فساد المجتمع. وفي هذا البحث ستركز الباحثة على الإجهاض بسبب حمل الزنا والإغتصاب.³

المطلب الثالث: مقصد المكلفين من الإجهاض (الأحكام)

لقد تنوعت أسباب الإجهاض وإختلف حكمها عند الفقهاء والشيوخ وأئمة المذاهب الأربعة ولكل منهم أدلة حسب الحالة والسبب ودرجة الضرورة. لكن التركيز في هذا البحث سيكون على الإجهاض لأسباب حمل الزنا وحمل الإغتصاب، فالذي أباح إجهاض الزنا والإغتصاب هو الإمام السبكي مادام الجنين كان نطفة أو علقة أي قبل مرور 80 يوما، وقد أجازته الإمام الرملي كذلك

³ فريدة صادق زوزو (2012) الإجهاض: دراسة فقهية مقاصدية، <https://bit.ly/2JAhGRa> ، موقع رسالة الإسلام بإشراف فضيلة الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن فوزان الفوزان. آخر تعديل لهذه الصفحة في 5 نوفمبر 2018م.

وبعض فقهاء المالكية قبل نفخ الروح فيه خصوصاً في حال خافت المرأة أن تُقتل بظهور الحمل في حال أنها فتاة مغتصبة وغير متزوجة، وهناك من أباح الإجهاض الناتج عن الإغتصاب قبل نفخ الروح فيه إستدلالاً بالحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» [حديث حسن، رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما]

حتى لا تؤرق الأم أو الفتاة المغتصبة طوال حياتها لذنب لم ترتكبه هي أو طفلها خاصة وأن سمعة المغتصبة هي التي ستتشوه على الرغم من أنها هي الضحية لأن المجتمع لا يرحم، ولأن الولد سيسمى ابن سفاح كما ورد عند ابن قدامة في قوله: "ولا يلحق نسبه بالواطئ، لأنه من زنا" [ابن قدامة، المغني، ج5/ص267]، ويقول الدكتور يوسف القرضاوي: "كلما كان العذر أقوى كانت الرخصة أظهر، وكلما كان ذلك قبل الأربعين الأولى كان أقرب إلى الرخصة. ولا ريب أن الاغتصاب من عدو كافر فاجر، معتد أثيم لمسلمة عذراء طاهرة، عذر قوي لدى المسلمة ولدى أهلها، وهي تكره هذا الجنين - ثمرة الاعتداء الغشوم - وتريد التخلص منه. فهذه رخصة يفتى بها للضرورة التي تقدر بقدرها".⁴

⁴ فريدة صادق زوزو (2012) الإجهاض: دراسة فقهية مقاصدية، <https://bit.ly/2JAhGRa> ، موقع رسالة الإسلام بإشراف فضيلة الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن فوزان الفوزان. آخر تعديل لهذه الصفحة في 5 نوفمبر 2018م.

أما بالنسبة للتحريم، فقد حرّم الإمام البوطي الإجهاض الناتج عن الزنا تحريماً مطلقاً سواءً

قبل مرور 80 يوماً على الحمل أو بعده، وإستدل على ذلك بقوله تعالى: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)

[فاطر: 18] لأن الإجهاض في هذه الحالة يكون لسبب التخلص من الجنين الناتج عن فعل الفاحشة

الذي إرتكبته المرأة.

المطلب الرابع: قرارات الفقهاء من الإجهاض في ضوء المقاصد الشرعية

أحكام الإجهاض في ضوء المقاصد الشرعية تتفاوت بين مبيح ومحرّم حسب قرارات الفقهاء في

المجمع الفقهي، فمعظم فقهاء المذهب الحنفي وجمهور المذهب الشافعي وابن عقيل من الحنابلة أباحوا

الإجهاض في أي وقت قبل نفخ الروح، لكن معظم فقهاء الحنابلة أباحوا الإجهاض فقط في مرحلة

النطفة أي: في الأيام الـ40 الأولى من الحمل لكن حرّموه في مرحلتي العلقة والمضغة، وبعض فقهاء

المذهب الشافعي ذهبوا لإباحة الإجهاض في مرحلتي النطفة والعلقة أي: في الأيام الـ80 الأولى من

الحمل لكن حرّموه في مرحلة المضغة بحيث يكون باقى على نفخ الروح 40 يوم، فأدلة هؤلاء الفقهاء

الذين أباحوا الإجهاض هو أن الجنين قبل نفخ الروح لم يتكون بعد فهو ليس آدمياً وأن نفخ الروح فيه لا يحدث إلا بعد مرور 120 يوماً من خلق الجنين، فهو في هذه الحالة ليس آدمياً وإيقاف حياته لا يُعتبر قتلاً لآدمي، أما الذين حرّموا الإجهاض في مراحل معينة من تكوينه هو من باب الإحتياط للحفاظ على الروح حتى إذا حدث خطأ في تحديد عمر الجنين لا يُجَهّض وقد تُفخت فيه الروح. أما بالنسبة للذين ذهبوا بتحريم الإجهاض، فقد قال معظم فقهاء المالكية وبعض فقهاء الحنفية والغزالي (من فقهاء الشافعية) وابن الجوزي (من فقهاء الحنابلة) حرّموا الإجهاض تحريماً تاماً في جميع مراحلها قبل نفخ الروح مادام لا يوجد عذر شرعي قاهر للإجهاض، فإن وجد عذر وسبب قوي للإجهاض، يصبح مباح حسب عمر الجنين قبل نفخ الروح فيه، فكانت حجّتهم أنهم قالوا بأن الجنين قبل أن يُنفخ فيه الروح يكون قابل لأن يصبح آدمي فلا يحل إتلاف أصله، فالجنين مخلوق نافع مؤهل لإستقبال الروح ليصبح آدمي الهوية عند نفخ الروح فيه في مرحلة معينة من تكوينه، فيكون إتلاف هذا المخلوق النافع (الجنين) القادر على النمو والتطور أو إفساده هو عملاً ضاراً. وهناك من قال أن تحريم الإجهاض قبل نفخ الروح في الجنين هو تحريم غير مطلق لأنه يندرج تحت قاعدة الضروريات بالأخذ بأعظم

مصلحة ودفع أعظم مفسدة، والتحریم المطلق يكون في إجهاض الجنين بعد نفخ الروح فيه لأنه لا

يخضع لقاعدة الضرورة.⁵

فبما أن هذا البحث يتطرق إلى الحديث عن المقاصد الشرعية لأحكام الإجهاض، فالجدول

الآتي سيبين تقسيمات المقاصد الشرعية للإجهاض أو عدمه من جانب الضروريات والحاجيات

والتحسينيات ويلخص أسباب لكل حكم ذُكر في موضوع الإجهاض خصوصاً وأن تحریم الإجهاض

أو جوازه وُضِع لأجل حفظ النفس والنسل والعرض :

⁵ فريدة صادق زوزو (2012) الإجهاض: دراسة فقهية مقاصدية، <https://bit.ly/2JAhGRa> ، موقع رسالة الإسلام بإشراف فضيلة الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن فوزان الفوزان. آخر تعديل لهذه الصفحة في 5 نوفمبر 2018م ؛ منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة المكتبة الشاملة، (د.ت) مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، أعدها للشاملة: أسامة بن الزهراء، الإسترجاع من <https://bit.ly/2WEH4Jk> ، الجزء 5، ص 414 ؛ ديبان محمد الديان، صيد الفوائد: الإجهاض، <https://bit.ly/2PXNMYk> ، شوهدت جميع الروابط التي ذُكرت في رقم هذا الهامش في نوفمبر، 6، 2018م.

المقاصد الشرعية	حفظ النفس	حفظ النسل	حفظ العرض	الإجهاض أو عدم الإجهاض
الضروريات	مرض قد يكون خطراً على حياة الأم (تحقيق مصلحة ودفع مفسدة)	التخلص من الجنين (مفسدة)	إجهاض	إجهاض
	للحفاظ على حياة الجنين (تحقيق مصلحة)	للحفاظ على حياة الجنين (تحقيق مصلحة)	عدم الإجهاض	عدم الإجهاض
الحاجيات	حفظ سمعة الفتاة المغتصبة والحفاظ على نفسها من المجتمع (تحقيق مصلحة ودفع مفسدة)	الفضاء على الجنين (ولد الزنا) الذي لا ذنب له في شيء (مفسدة)	إجهاض	إجهاض
	ضرر على الزانية وعلى حياة الفتاة المغتصبة من نظرة المجتمع لهن (مفسدة)	الحفاظ على حياة ولد الجنين (ولد الزنا) الذي لا ذنب له في شيء (تحقيق مصلحة ودفع مفسدة)	عدم الإجهاض	عدم الإجهاض
التحسينيات		كشف عورة المرأة على أجنبي (مفسدة)	إجهاض	إجهاض
		حفظ ستر المرأة (تحقيق مصلحة ودفع مفسدة)	عدم الإجهاض	عدم الإجهاض

جدول (1): المقاصد الشرعية من الإجهاض

2. المبحث الثاني: موانع الحمل

المطلب الأول: تعريف موانع الحمل

يُقصد بموانع الحمل أو بوسائل منع الإنجاب أنه كل ما يتم إتخاذه من طرق لتجنب حدوث

الحمل، وهذه الوسائل منها ما هو مؤقت ومنها ما هو دائم كالوسائل الآلية والهرمونية. فإحدى الطرق

الأكثر إستخداماً من قبل الرجال لمنع الحمل هو الواقي الذكري الذي ليس بالضرورة أن يمنع الحمل

تماماً أو العزل وهو أن يمتنع وقاع زوجته في فترة نزول البويضة بحيث تكون قابلة للتلقيح، ويُقال أن

هذا غالباً ما يكون يوم 14 أو 15 قبل نزول الدورة الشهرية للمرأة، أما الوسائل الأكثر شيوعاً التي

تستخدمها المرأة هي حبوب منع الحمل، والحقن، واللولب.⁶

⁶ محمد بن هائل المدحجي (2012) حكم استخدام الوسائل الحديثة في منع الإنجاب (1)، موقع الملتقي الفقهي، بإشراف فضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز بن فوزان الفوزاني. الإسترجاع من <https://bit.ly/2HeVdaJ> ؛ دعاء نجار (2018) أسباب منع الحمل. الإسترجاع من <https://bit.ly/2VWJG8o> ، شوهد في نوفمبر، 6، 2018م.

المطلب الثاني: أسباب استخدام موانع الحمل

عندما تستخدم المرأة وسائل لمنع الحمل عادة ما يكون السبب من وراء ذلك هو المرض الذي قد يؤثر على صحتها وصحة الجنين الذي قد تحمل به، أو أن تكون بنيتها الجسدية ضعيفة فيشق عليها الحمل ولا تقوى على تحمل تكرار الحمل وتخاف من أن يضرها ويؤثر عليها أو يقضي على حياتها لأن الحمل الواحد يحتاج إلى تسعة أشهر ومن ثم إرضاع الطفل في أول سنتين من عمره وهذا متعب لها، فإذا حملت كل سنة قد يؤدي إلى هلاكها، فهي ستحتاج أن تُؤجل الحمل أو تمنعه حتى تستطيع أن تحافظ على حياتها وتعتني بصحتها إلى جانب التركيز على تربية الأولاد بعد إرضاعهم سنتين والسهر على راحتهم ومن ثم تربيتهم تربية سليمة وتعليمهم،⁷ هذا غير مسؤوليات زوجها اليومية التي يجب أن تهتم بها.⁸

⁷ موقع الإسلام سؤال وجواب (2015) ما حكم تنظيم الحمل والتوقف المؤقت عن الإنجاب لحاجة التربية وغيرها؟ ، المشرف العام الشيخ محمد صالح المنجد، فقه الأسرة. الإسترجاع من <https://bit.ly/2PFGKax> ، شوهده في نوفمبر، 6، 2018م.

⁸ محمد الحسن الددو الشنقيطي (2006) حكم وسائل منع الحمل، الإسترجاع من <https://bit.ly/2E0VDzy> ؛ دعاء نجار (2018) أسباب منع الحمل. الإسترجاع من <https://bit.ly/2VWJG8o> ، شوهده في نوفمبر، 6، 2018م.

المطلب الثالث: المقصد المكلفين من موانع الحمل (الأحكام)

لقد اختلفت الأسباب التي تدفع المرأة لتقدم على قرار الإمتناع عن الحمل، وقد اختلف الحكم في ذلك عند الفقهاء والشيوخ وأئمة المذاهب الأربعة بالإجماع من مجيز أو مُحَرَّم حسب الحالة والسبب والضرورة. فالجواز يكون في حال أن المرأة خافت على صحتها بسبب تكرار الحمل ومتاعبه أو بسبب المرض اعتماداً على المقصد الشرعي: (لا ضرر ولا ضرار) وقوله تعالى: (وَلَا تُثَلُّوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) [البقرة: 195]، وفي حال خافت المرأة على نفسها من الموت لأن الحمل قد يكون فيه خطر على حياتها، لكن يشترط عند استعمال موانع الحمل أن يكون إستعمالها مؤقت وأن لا يكون هناك أضرار جانبية أكثر من منافعها. فتتنظيم النسل جائز، أما تحديده مطلقاً فهو محرم.⁹

أما بالنسبة لتحريمه، فهو لتجنب حدوث الأضرار، فإستعمال الحبوب منع الحمل قد يؤدي لحدوث إستحاضة دائمة وزيادة في الخصوبة وإضطراب في الدورة الشهرية وحدث ضغط في الدم

⁹ محمد الحسن الددو الشنقيطي (2006) حكم وسائل منع الحمل، الإسترجاع من <https://bit.ly/2E0VDzy> ؛ محمد بن هائل المدحجي (2012) حكم استخدام الوسائل الحديثة في منع الإنجاب (1)، موقع الملتقي الفقهي، بإشراف فضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز بن فوزان الفوزاني. الإسترجاع من <https://bit.ly/2HeVdaJ> ؛ الإمام بن باز (د.ت) حكم تنظيم النسل عن طريق حبوب منع الحمل أو اللولب، الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الإمام ابن باز رحمه الله. الإسترجاع من <https://bit.ly/2PYWchZ> ، شوهدت جميع الروابط التي ذُكرت في رقم هذا الهامش في نوفمبر، 6، 2018م.

وخفقان القلب وغيرها من المضار، وفي حالات كثيرة تؤدي إلى أمراض في الرحم كالتورم والتليف في الرحم. ومن أضرار إستعمال الحقن لمنع الحمل، قد يحدث تغيرٌ في بعض الهرمونات أو النقص بعض الهرمونات، وقد يؤدي لتغيرٌ في لون الوجه، ويؤدي في الكثير من الأحيان إلى سرطان الثدي. أما عند إستعمال اللولب (ويسمى أيضاً ربطة عنق الرحم) لمنع الحمل، فتركيبه يجعل المرأة تكشف عورتها للمثبّت (كالطبيب أو الدكتور) عند تثبيته والكاشف لا يجوز له الاطلاع على عورة المرأة المسلمة رجل كان أو امرأة مسلم أم كافر، فكشف العورة لا يجوز إلا للعلاج وفي حالة ضرورية كالمريض مثلاً،

أما في هذه الحالة، فهي ليست للعلاج.¹⁰

¹⁰ محمد الحسن الددو الشنقيطي (2006) حكم وسائل منع الحمل، الإسترجاع من <https://bit.ly/2E0VDzy> ؛ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فصل: حكم منع الحمل أو تحديد النسل ، موقع نداء الإيمان، الرئيس عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، ونائب الرئيس عبدالرزاق عفيفي، (د.ت / 1440هـ)، الإسترجاع من <https://bit.ly/2VZFbd2> ، شوهده في نوفمبر، 6، 2018م.

المطلب الرابع: قرارات الفقهاء والمجمع الفقهي من موانع الحمل في ضوء المقاصد الشرعية

توجد حالات تحتاج إليها المرأة لتمنع الحمل لبعض الأسباب الملحة مثل أن تريد المرأة أن تحافظ على صحتها لأن الحمل يُتعبها ويُرهقها أو لأسباب مَرَضِيَّة أو عند ثبوت ضرر محقق للمرأة من قِبَل الطبيب إذا حَمِلت أو إذا أرادت المرأة تنظيم النسل وجعل الحمل بين فترات متباعدة ومنتظمة حتى تستطيع رضاعة أطفالها وتربيتهم والإهتمام بنفسها وبزوجها وشؤون البيت أو إذا كانت المرأة لا تلد ولادة طبيعية وتحتاج في كل مرة لإجراء عملية جراحية أثناء الولادة مما يجعلها تتضرر من ذلك، فقد أجاز المجمع الفقهي أن تستخدم المرأة في هذه الأحوال وسائل منع الحمل مؤقتاً إلى أن تزول الحاجة له أو يزول الضرر أو المرض للتيسير على المرأة ورفع الحرج عنها.¹¹

أما ما يتعلق بتحريمه ، فقد قرر الفقهاء بالإجماع على أن تحديد النسل أو منع الحمل بشكل تام حراماً ولا يجوز ويعتبرون أن دعاية تحديد النسل والذين ينادون به هي مجرد عبارة عن عزو صهيوني يهودي يهدف للكيد للمسلمين بمحاولة لتقليل عددهم بصورة عامة ولتقليل عدد أفراد الأمة العربية

¹¹ الإمام بن باز (د.ت) حكم تنظيم النسل عن طريق حبوب منع الحمل أو اللولب، الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الإمام ابن باز رحمه الله. الإسترجاع من <https://bit.ly/2PYWchZ> ، شوهد في نوفمبر، 6، 2018م.

الإسلامية والشعوب المستضعفة بصورة خاصة حتى يمنعوا الإسلام من الانتشار لأن المسلمين هم أكثر شعوب الأرض تكاثراً وتوالداً، وهي أيضاً وسيلة لإضعاف المسلمين حتى لا يستطيعوا الجهاد ولا الإنتاج ولكي يستطيع أعداء الإسلام إستعمار البلاد الإسلامية بسهولة والتحكم فيها وإستعباد أهلها ويتمتعوا بثروات وخيرات البلاد الإسلامية، لذلك تجد وسائل منع الحمل منتشرة بصورة كبيرة بين أوساط المسلمين بأسعار زهيدة ويكون الوصول إليها أمر سهل وفي متناول الأيدي، لكن هذا الفعل وهذه الطريقة ليست موجودة بهذا الشكل بين اليهود أنفسهم لأن المسلمين هم المستهدفون في هذه القضية. وكذلك حرم الفقهاء بالإجماع الإمتناع عن الحمل بسبب الخوف من الفقر أو قلة المال لقوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ تَحْنُ نَرُزِقُهُمْ وَإِنَّا كُمْ) [الإسراء: 31]، فالله سبحانه وتعالى سيتكفل برزق المولود عندما يأتي للحياة، فقد يغني الله من فضله عبده الفقير أو المحتاج وييسر له سبل الرزق والعيش لجميع أفراد الأسرة فقط بسبب مجيء مولود جديد في حياتهم، فالله يرزق الطفل وأهله معه رحمة منه وفضله.¹²

¹² محمد الحسن الددو الشنقيطي (2006) حكم وسائل منع الحمل، الإسترجاع من <https://bit.ly/2E0VDzy> ؛

محمد بن هائل المدحجي (2012) حكم استخدام الوسائل الحديثة في منع الإنجاب (1)، موقع الملتقي الفقهي، بإشراف فضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز بن فوزان الفوزاني. الإسترجاع من <https://bit.ly/2HeVdaJ> ؛ منظمة المؤتمر الإسلامي

لقد تم الحديث عن الأحكام الشرعية لإستخدام وسائل منع الحمل وتبين أن الجواز والتحریم

وُضِع لأجل حفظ النفس والنسل والعرض، فالجدول التالي سيبين المقاصد الشرعية لإستخدام منع

الحمل أو عدم لإستخدامه في الجدول الآتي:

المقاصد الشرعية	حفظ النفس	حفظ النسل	حفظ العرض	منع الحمل أو عدم منع الحمل
الضروريات	إذا أكد الطبيب أن الحمل سيشكل خطراً على حياة الأم (تحقيق مصلحة ودفع مفسدة)	مرض قد يؤدي للإضرار أو لهلاك الجنين (تحقيق مصلحة ودفع مفسدة)		منع الحمل
				عدم منع الحمل
الحاجيات	ضعف البنية الجسدية للأم لا تقوى على تكرار الحمل تريد أن تهتم بتربية الأولاد (تحقيق مصلحة ودفع مفسدة)	إذا كان الهدف هو تنظيم النسل (تحقيق مصلحة ودفع مفسدة)		منع الحمل
	ضرر على صحة الأم إذا كثرت الحمل وتعبت (مفسدة)	إذا كان الهدف هو تحديد النسل (مفسدة)		عدم منع الحمل
التحسينيات			كشف عورة المرأة على أجنبي «اللولب» (مفسدة)	منع الحمل
			حفظ ستر المرأة (تحقيق مصلحة ودفع مفسدة)	عدم منع الحمل

جدول (2): المقاصد الشرعية من موانع الحمل

بجدة المكتبة الشاملة، (د.ت) مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، أعدها للشاملة: أسامة بن الزهراء، الإسترجاع من <https://bit.ly/2E54tMV>، جزء 5، صفحة 253، 261. شوهدت جميع الروابط التي دُكرت في رقم هذا الهامش في نوفمبر، 6، 2018م.

الخاتمة

لقد تم التعريف في هذا البحث على الإجهاض وموانع الحمل المختلفة وبيان الدوافع لكليهما وأحكام المكلفين لكل حالة ودعمها بقرارات المجمع الفقهي وحكمه في مسألتى الإجهاض وموانع الحمل مما يبين أن الفقهاء عندما يضعوا الحكم في أي مسألة، يحددوا كمية المتضررين من الناس في حال وقوع المفسدة أو ترك المصلحة مع تحديد عدد الناس المتضررين والمنتفعين إذا كان محصوراً أم لا، ويحددوا كذلك كمية المنتفعين في حال دفع وترك الأولى (المفسدة) وتحقيق الثانية (المصلحة). ومن خلال ملاحظة مدى إنتشار عمليات الإجهاض في هذا العصر وكثر تنوع وتوفر وسائل منع الحمل، يتبين أن الناس عندهم جهل في الأحكام الشرعية وأحكام المكلفين فيما يتعلق بالإجهاض وإستخدام وسائل منع الحمل بدليل أنهم يتساهلوا في أمرهما ظناً منهم أن مادام الوصول إليهما أمر يسير وأن الجميع يفعله أو يستخدمه فلا بأس بذلك. فهذا البحث يساعد هؤلاء الناس وكذلك المسلمين للتعرف على الحالات التي يكون الإجهاض أو إستخدام وسائل منع الحمل جائز ومباح ومتى يكون محرم، فالجواز أو التحريم لا يُقاس بعدد الناس المتساهلين أو في الموضوع الجاهلين، فإذا ام التساهل في الإجهاض بغير عذر، قد يؤدي إلى إنتشار الزنا أكثر، فالإجهاض فقط للحالات الطارئة والضرورية.

فكما يُقال: "الخطأ خطأ حتى لو كان الجميع يفعله"، فحتى لو كان المقدمون على الإجهاض أو

مُستخدِمُو وسائل منع الحمل كُثُر، تبقى الأحكام الشرعية في الحفاظ على حياة الجنين كما هي لا

تتغير إلا بضرورة وحاجة قاهرة ومُلِحَّة كالإغتصاب مثلاً حسب عمر الجنين.

المصادر والمراجع

الإمام بن باز (د.ت) حكم تنظيم النسل عن طريق حبوب منع الحمل أو اللولب، الموقع الرسمي

لسماحة الشيخ الإمام ابن باز رحمه الله. الإسترجاع من <https://bit.ly/2PYWchZ> ، شوهده في نوفمبر، 6،

2018م.

الديبان، ديبان محمد (د.ت) صيد الفوائد: الإجهاض، <https://bit.ly/2PXNMYk> ، شوهده في

نوفمبر، 6، 2018م.

الشنقيطي، محمد الحسن الددو (2006) حكم وسائل منع الحمل، الإسترجاع من

<https://bit.ly/2E0VDzy> ، شوهده في نوفمبر، 6، 2018م.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. فصل: حكم منع الحمل أو تحديد النسل ، موقع نداء

الإيمان، الرئيس عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، ونائب الرئيس عبدالرزاق عفيفي، (د.ت / 1440هـ)، الإسترجاع من

<https://bit.ly/2VZFbd2> ، شوهده في نوفمبر، 6، 2018م.

المدحجي، محمد بن هائل. (2012) حكم استخدام الوسائل الحديثة في منع الإنجاب (1)، موقع

الملتقى الفقهي، بإشراف فضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز بن فوزان الفوزاني. الإسترجاع من

<https://bit.ly/2HeVdaJ> ، شوهده في نوفمبر، 6، 2018م.

المكتبة الشاملة، منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة. (د.ت) مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر

الإسلامي بجدة، أهداها للشاملة: أسامة بن الزهراء، الإسترجاع من <https://bit.ly/2WEH4Jk> ، شوهده في نوفمبر،

6، 2018م.

المكتبة الشاملة، منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة. (د.ت) مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر

الإسلامي بجدة، أهداها للشاملة: أسامة بن الزهراء، الإسترجاع من <https://bit.ly/2E3E6qG> ، شوهده في نوفمبر، 6،

2018م.

النجمي، محمد بن يحيى بن حسن. (2011م / 1432هـ) الإجهاض أحكامه وحدوده في الشريعة

الإسلامية والقانون الوضعي: دراسة مقارنة. (ط1). الرياض: مكتبة العبيكان 1430هـ.

رحيم، إبراهيم بن محمد قاسم بن محمد. (2002) أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي، (بريطانيا: مجلة الحكمة، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1423هـ).

رزو، فريدة صادق. (2012) الإجهاض: دراسة فقهية مقاصدية، <https://bit.ly/2JAhGRa> ، موقع رسالة الإسلام بإشراف فضيلة الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن فوزان الفوزان. آخر تعديل لهذه الصفحة في 5 نوفمبر 2018م.

معجم المعاني الجامع. (2018) الإجهاض، <https://bit.ly/2Jyd9ik> ، آخر تعديل لهذه الصفحة في 2018م.

موقع الإسلام سؤال وجواب. (2015) ما حكم تنظيم الحمل والتوقف المؤقت عن الإنجاب لحاجة التربية وغيرها؟ ، المشرف العام الشيخ محمد صالح المنجد، فقه الأسرة. الإسترجاع من <https://bit.ly/2PFGKax> ، شوهد في نوفمبر، 6، 2018م.

نجار، دعاء. (2018) أسباب منع الحمل. الإسترجاع من <https://bit.ly/2VWJG8o> ، شوهد في نوفمبر، 6، 2018م.